

## { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ } \* { فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ } \* { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } (3-1)

{ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ } قال ابن عباس: نزلت هذه السورة في العاص بن وائل ابن هشام بن سعيد بن سهم أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من المسجد وهو يدخل فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا وأناس من صناديد قريش في المسجد جلوس، فلما دخل العاص قالوا له: من الذي كنت تحدث؟ قال: ذاك الأبتَر، يعني النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد توفى قبل ذلك عبد الله ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من خديجة، وكانوا يسمّون من ليس له ابن أبتَر، فسَمّته قريش عند موت ابنه أبتَر وصنبوراً فأنزل الله سبحانه { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ }.

قراءة العامة بالعين، وقرأ الحسن وطلحة بن مصرف (أنطيناك) بالنون، وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم.

أخبرناه أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن علي المطوعي بقرآتي عليه قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار الأصفهاني قال: أخبرنا أبو المثني معادين المثني بن معاد ابن نصر العبيدي قال: حدّثنا عمرو بن المحمّ أبو قتادة البصري قال: حدّثنا عبد الوارث بن عمرو عن الحسن عن أمّه عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: إِنَّا أَنْطِينَاكَ الْكَوْثَرَ.

والكوثر فوعل من الكثرة كنوفل من النفل وحوقر من الحقر، والعرب يسمي كل شيء كثير في العدد أو كثير في المقدار الخطر: كوثرًا. قال سفيان بن عيينة: قيل لعجوز رجع ابنها من السفر بم آب أبناك؟ قالت آب بكوثر، يعني بمال كثير.

واختلفوا في المراد به هاهنا فحدّثنا أبو محمد المخلدي قال: أخبرنا أبو العباس الثقفي قال: حدّثنا أبو همام الوليد بن شجاع السكوني وعبد الله بن عمر بن أبان قالوا: حدّثنا عبد الرحمن بن سلمان عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال: " **بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا إذا غفى أغفائة أو أغمى عليه، فرفع رأسه مبتسماً فقال: " هل تدرّون ممن ضحكك " فقالوا الله ورسوله أعلم، قال: " إنه نزل عليّ سورة " فقرأ { بسم الله الرحمن الرحيم\* إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ } فقرأ حتى ختم السورة فلما قرأها قال: " أتدرّون ما الكوثر؟ أنه نهر في الجنة وعدنيه ربّي عز وجلّ فيه خير كثير، لذلك النهر حوض يرد عليه أمّي يوم القيامة آنيته عدد الكواكب [فيختلج] منهم فأقول: ربّ إنّه من أمّي فيقال: أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ".**

وأخبرنا أبو سعيد بن حملون قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن حملون بن خالد قال: حدّثنا أبو عتبة أحمد بن الفرّج الحمصي قال: حدّثنا أيوب بن سويد قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم عن عمّه العباس بن عبد الله بن معيد عن ابن عباس قال:

" لما نزلت { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ } صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها على الناس، فلما نزل قالوا: يا رسول الله ما هذا الذي قد أعطاكه الله سبحانه؟ قال: " نهر في الجنة أشدّ بياضاً من اللبن، وأشدّ أستقامة من القدح حافتاه قباب الدر الدر والياقوت ترده طير خضر لها أعناق كأعناق البخت " قالوا: يا رسول الله ما أنعم هذا لطائر؟ قال " أفلا أجزركم بأنعم منه؟ " قالوا بلى: قال: " من أكل الطائر وشرب الماء فاز برضوان الله سبحانه ".

وأخبرنا عبد الله بن حامد قال: أخبرنا محمد بن جعفر المطيري قال: حدّثنا علي بن حرب قال: حدّثنا ابن فضيل قال: حدّثنا عطاء عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " الكوثر نهر في الجنة حافتاه من الذهب ومجراه على الدر والياقوت وتربته أطيب من المسك وماءه أحلى من العسل وأشدّ بياضاً من الثلج " وقالت عائشة رضی الله عنها: الكوثر نهر في الجنة يخرج في الحوض فمن أحب أن يسمع خريره فليجعل أصبعيه في أذنيه.

وقال بعضهم: هو الحوض بعينه، وصفته على ما جاء في الأخبار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف حوض الكوثر فقال: " حصاؤه الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والدر والمرجان وحماته المسك الأذفر وترايه الكافور، وماءه أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأبرد من الثلج، يخرج: من أصل السلرة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب، حافتاه الزعفران وقباب الدر والمرجان، من دخله أمن من الغرق، ولا يشرب منه أحد فيظماً، ولا يتوضأ منه أحد فيشعث، فيه طيور أعناقها كأعناق الجزر " فقال أبو بكر وعمر: إنها لناعمة فقال: " أكلها أنعم منها ".

وفي خبر آخر: " لتزدحم هذه الأمة على الحوض أزدحام واردات الحمير ".

وأخبرنا أبو القاسم بن حبيب في سنة ست وثلاثمائة: قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار الأصفهاني قال: أخبرنا أبو عبد الله العمري الكوفي بالكوفة قال: حدثنا بشر بن داود القرشي قال: حدثنا مسعود بن ساور عن علي بن عاصم عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ لِحَوضِي أَرْبَعَةَ أَرْكَانٍ: فَأُولَ رُكْنٍ مِنْهَا فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ وَالثَّانِي فِي يَدِ عُمَرَ وَالثَّلَاثُ فِي يَدِ عَثْمَانَ وَالرَّابِعُ فِي يَدِ عَلِيٍّ، فَمَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَأَبْغَضَ عُمَرَ لَمْ يَسْقِهِ أَبُو بَكْرٍ وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ وَأَبْغَضَ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَسْقِهِ عُمَرَ وَمَنْ أَحَبَّ عَثْمَانَ وَأَبْغَضَ عَلِيًّا لَمْ يَسْقِهِ عَثْمَانَ وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا وَأَبْغَضَ عَثْمَانَ لَمْ يَسْقِهِ عَلِيٌّ، وَمَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلَ فِي أَبِي بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ، وَمَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلَ فِي عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَحَ السَّبِيلَ، وَمَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلَ فِي عَثْمَانَ فَقَدْ أَسْتَنَارَ بِنُورِ اللَّهِ، وَمَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلَ فِي عَلِيٍّ فَقَدْ أَسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، مَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلَ فِي أَصْحَابِي فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَمَنْ أَسَاءَ الْقَوْلَ فِي أَصْحَابِي فَهُوَ مُنَافِقٌ ".

وقال قطر بن خليفة: سألت عطاء عن الكوثر ونحن نطوف في البيت فقال: حوض أعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم في الجنة، وروى حميد عن أنس قال: دخلنا على عبيد الله بن زياد وهم يتذاكرون الحوض فقلت: ما كنت أرى أن أعيش

حتى أرى أمثالكم يتمارون في الحوض، لقد تركت خلفي عجائز ما تصلي امرأة منهن  
إلا سألت الله أن يسقيها من حوض محمد وفيه يقول الشاعر:

**يا صاحب الحوض من يدانكا وأنت حقاً حبيب باريكا**

وقال سعيد بن جبير ومجاهد: هو الخير الكثير، وقال الحسن: هو القرآن العظيم،  
عكرمة: النبوة والكتاب، محمد بن إسحاق هو العظيم من الأمر وذكر بيت لبيد

**صاحب ملحوب فجعنا بفقده وعند الرداع بيت آخر كوثر**

يقول: أي عظيم.

وقال أبو بكر بن عباس ويमान بن ذياب: هو كثرة الأصحاب والاشيع، ابن كيسان:  
هو كلمة من الكتب الأولى ومعناها الإيثار، الحسين بن الفضل: الكوثر شيطان تيسير  
القرآن وتخفيف الشرائع، جعفر الصادق: الكوثر نور في قلبك ذلك عليّ، وقطعك عما  
سواي، وعنه أيضاً: الشفاعة، وقيل: معجزات أكثرت بها أهل الإجابة لدعوتك، هلال  
بن يساق: هو قول لا اله الا الله محمد رسول الله، وقيل: الفقه في الدين، وقيل: الصلوات  
الخمسة.

{ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ } قال محمد بن كعب: يقول: إن ناساً يصلّون لغير الله وينحرون  
لغير الله فإننا أعطيناك الكوثر فلا تكن صلاتك ونحرك إلا لي، وقال عكرمة وعطاء  
وقنادة: فصلّ لربك صلاة العيد يوم النحر، قال سعيد بن جبير ومجاهد: فصل لربك  
صلاة الغداة المفروضة بجمع وأنحر البدن بمنى.

وقال بعضهم: نزلت هذه الآية يوم الحديبية حين حضر النبي صلى الله عليه وسلم

وأصحابه وصدّوا عن البيت فأمره الله سبحانه أن يصلي وينحر البدن وينصرف، وفعل ذلك، وهو رواية أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير.

وأخبرنا عبد الله بن حامد قال: أخبرنا محمد بن الحسين قال: حدّثنا أحمد بن يوسف قال: حدّثنا حجاج قال: حدّثنا حماد عن عاصم المجدي عن أبيه عن عقبة بن طبيان عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية { فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ } قال: وضع اليد اليمنى على ساعده اليسرى ثم وضعها على صدره.

وأخبرنا ابن فنجويه قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن أحمد العطار قال: حدّثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال: حدّثنا هاشم بن الحرث المروزي قال: حدّثنا محمد بن ربيعة قال: حدّثنا يزيد بن ذياب بن أبي السعد عن عاصم المجدي عن عقبة بن ظهير عن علي بن أبي طالب في قوله { فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ } قال: وضع اليمين على الشمال في الصلاة.

وأخبرنا عبد الخالق قال: حدّثنا ابن جنب قال: حدّثنا يحيى بن أبي طالب قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: حدّثنا روح بن المسيّب قال: أخبرني عمرو بن مالك البكري عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله الله سبحانه { فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ } قال: وضع اليمين على الشمال في الصلاة عند النحر.

يدلّ عليه ما أخبرنا عبد الله بن حامد قال: أخبرنا محمد بن جعفر قال: حدّثنا علي بن حرب قال: حدّثنا المعافى بن داود قال: حدّثنا إسرائيل عن سماك بن حرب عن

قبيصة بن هلب عن أبيه قال: " كان النبي صلى الله عليه وسلم يضرب بأحدى يديه على الأخرى في الصلاة ".

وأخبرنا عبد الله بن حامد قال: أخبرنا مكّي قال: حدّثنا عبد الله بن هاشم قال: حدّثنا عبد الرحمن قال: أخبرنا سفيان عن سماك عن قبيصة بن هلب عن أبيه قال: " رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واضعاً يمينه على شماله في الصلاة " ، هلب لقب وأسمه يزيد بن قتادة.

وأخبرنا عبد الله بن حامد قال: أخبرنا مكّي قال: حدّثنا ابراهيم بن الحرث قال: حدّثنا يحيى بن أبي بكر قال: حدّثنا زهير بن معاوية قال: حدّثنا أبو إسحاق عن عبد الجبار بن وائل عن وائل بن حجر قال: " رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يضع يده اليمنى على اليسرى في الصلاة قريباً من الرفع، ويرفع يديه حتى يبلغا أذنيه ".

وأخبرنا عبد الله قال: أخبرنا محمد بن الحسين قال: حدّثنا أحمد بن يوسف قال: حدّثنا حجاج قال: حدّثنا هشيم عن الحجاج بن أبي زينب السلمي قال: حدّثنا أبو عثمان النهدي عن ابن مسعود " أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً وهو يصلي واضعاً يده اليسرى على اليمنى فنزع اليسرى عن اليمنى ووضع اليمنى على اليسرى ".

وأخبرنا أبو محمد المخلدي قال: أخبرنا أبو الفضل يعقوب بن يوسف بن عاصم البخاري الفقيه قال: حدّثنا الحسين بن الفضل النصراني قال: حدّثنا وهب بن إبراهيم

الرازي قال: حدّثنا أبو عبد الله إسرائيل بن حاتم المروزي وكان ثقة مأموناً قال: أخبرنا مقاتل بن حيان عن أصبغ ابن نباتة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: " **لما نزلت هذه السورة { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ \* فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ } قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبرائيل: " ما هذه النجيرة التي أمرني بها ربي؟**

" قال: ليست بنجيرة ولكنه يأمرك اذا تحرمت للصلاة أن ترفع يدك إذا كبرت، وإذا ركعت، وإذا رفعت رأسك من الركوع، وإذا سجدت، فإنه صلاتنا وصلاة الملائكة الذين في السماوات السبع وإن لكل شيء زينة وأن زينة الصلاة رفع الأيدي عند التكبيرة ".

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **رفع الأيدي في الصلاة من الأستكانة** " قلت: **فما الاستكانة؟ قال: " ألا تقرأ هذه الآية: { فَمَا اسْتَكَانُوا لِربِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ } [المؤمنون: 76] قال: هو الخضوع "**

يدل عليه ما أخبرنا عبد الله بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال قال: حدّثنا أبو زرعة الرازي قال: حدّثنا عبد الجبار بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق العامري قال: حدّثنا ابن أبي الزيات عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن الفضل عن عبد الرحمن الأعوج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه كان إذا قام الى الصلاة المكتوبة كبر ورفع يديه حذو منكبيه ويصنع مثل ذلك إذا قضى قراءته وأراد أن يركع ويضعه إذا رفع من



للكوع، ولا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاعد.

وأخبرنا الشيخ الصالح أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن علوية بن سلوس العبدي في رجب سنة أربع وثمانين وثلاثمائة قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الأزهر الأزهرى وعبد الله بن يحيى بن أحمد بن مهران المذكر قالوا: سمعنا أبا إسماعيل الترمذي وحدثنا أبو محمد المخلدي إملاء قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن أحمد المذكر قال: حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي قال: صلّيت خلف أبي عارم أي النعمان فرأيت يرفعه يديه حين أفتتح الصلاة وحين ركع وحين رفع رأسه من الكوع، فقلت ما هذا؟ فقال: صلّيت خلف حماد بن زيد فرأيت يرفعه يديه حين أفتتح الصلاة وحين ركع وحين رفع رأسه من الكوع، فقلت له: ما هذا؟ فقال: صلّيت خلف أيوب السجستاني فرأيت يرفعه يديه حين أفتتح الصلاة وحين ركع وحين رفع رأسه من الكوع، فقلت له: ما هذا؟ قال: صلّيت الى جنب عطاء بن أبي رباح فرأيت يرفعه يديه حين أفتتح الصلاة وحين ركع وحين رفع رأسه من الكوع، فقلت له: ما هذا؟ قال: صلّيت خلف أبي بكر الصديق فرأيت يرفعه يديه حين أفتتح الصلاة وحين ركع وحين رفع رأسه من الكوع، فقلت له: ما هذا؟ قال: صلّيت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت يرفعه يديه حين أفتتح الصلاة وحين ركع وحين رفع رأسه من الكوع.

وأنبأني عقيل قال: أخبرنا المعافى قال: أخبرنا ابن جرير قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا وكيع عن أسرائيل عن جابر عن أبي جعفر { فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ } قال: يرفع يديه أول ما يكبر في الإفتتاح الى النحر.

وأخبرنا محمد بن عبدوس قال: حدّثنا محمد بن يعقوب قال: أخبرنا محمد بن الجهم قال: حدّثنا الفراء قال: يقال: { فَصَلَ لِرَبِّكَ وَأُنْحَرَ } أي أستقبل القبلة بنحرك، سمعت بعض العرب يقول: منازلنا تتناحر، أي هذا ينحر هذا، أي قبالته، وأنشدني بعض أسد:

## أبا حكم هل أنت عم وسيد أهل الأبطح المتناحر مجالد

أي ينحر بعضه بعضاً، وإليه ذهب الضحاك والكلبي، وقال واصل بن السائب: سألت عطاء عن قوله سبحانه { وَأُنْحَرَ } قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستوي بين السجدين جالساً حتى يبدوا نحره، سليمان التيمي: يعني وأرفع يديك بالدعاء الى نحر، ذو النون: أي أذبح هواك في قلبك.

{ إِنَّ شَانِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } يعني أن عدوك ومبغضك هو الأقل الأذل المنقطع دابره، نزلت في العاص بن وائل، وقال شمر بن عطية: هو عقبة بن أبي معيط، وقال عكرمة عن ابن عباس: نزلت في كعب بن الأشرف وجماعة من قريش، وذلك أنه لما قدم كعب مكة قالت له قريش: نحن أهل السقاية والسدانة وأنت سيد أهل المدينة فنحن خير أم هذا الصنبور المنبتر من قومه؟ فقال: بل أنتم خير منه. فنزلت في كعب

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ }

[آل عمران: 23] الآية ونزلت في الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم أبترو.

{ إِنَّ شَانِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } يعني المنقطع من كل خير، قال الجنيد: المنقطع عن بلوغ أمله فيك.

